

الفائق في غريب الحديث

- الشين مع الحاء على بن أبي طالب عليه السلام رأى فلانا يخطبُ فقال : هذا الخطيب الشَّحَّ شَحَّ .

شَحَّح هو الماهر الماضى فى الكلام من قولهم : قَطَاة شَحَّ شَحَّ سريعة حادة وناقفة شَحَّ شَحَّ . والشَّحَّ شَحَّ : سرعة الطيران وامرأة شَحَّ شَحَّ : كأنها رجل فى قولها وجدَّها وهذا كله من معنى الشَّحَّ لا من لفظه على مذهب البصريين وهو الإمساك المفرط والتشدد الفاحش ألا ترى إلى قولهم للبخيل : شَحَّ شَحَّ وشَحَّ شَحَّ ومُشَّحَّ شَحَّ . ذكر رضى الله تعالى عنه فُتِنَةَ تكون فقال لعمار : والله يا أبا اليقظان لَتَشَّحُّونَّ فيها شَحَّواً لا يدركك الرِّجْلُ السريع ثوبك فيها أنقى من البردَ وريحك فيها أطيب من المسك .

شحو الشَّحَّو : سعة الخطو ودابة شَحَّوى : واسعة الخطو ورغيبةُ الشَّحَّو إذا كانت كثيرة الأخذ من الأرض يعنى أنك تسعى فيها وتقدم . لا يدركك : منصوب المحل صفة للمصدر والضمير محذوف كأنه لا يدركه أى لا يدركك فيه . أراد بنقاء ثوبه وطيب ريحه براءة ساحته من العيب اللاصق به وحسن الأحدثه عنه . ابن عمر رضى الله تعالى عنهما دخل المسجد فرأى قاصاً صيلاً حياً فقال : اخفض من صوتك ألم تعلم أن الله يذمُّ كليلَ شَحَّاج !

شَحَّ الشَّحَّاجُ للبلغ والحمار . وحمار مشحج وشَّحَّاج . ويقال للبلغال : بنات شَحَّاج . عنى قوله D : واغضض من صوتك إن أنكرا الأصوات لصوت الحمير